الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره ألفا وأربعمائة وخمسين سنة إني لكم نذير بالكسر على إرادة القول أي فقال أو قائلا .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالفتح على إضمار حرف الجر أي ملتبسا بذلك الكلام وهو إني لكم نذير فلما إتصل الجار فتح كما فتح في كان والمعنى على الكسر وهو قولك : إن زيدا كالأسد بناءا على أن كان مركبة وليست حرفا برأسه وليس في ذلك خروج من الغيبة إلى الخطاب خلافا لأبي علي ولعل الإقتصار على ذكر كونه عليه السلام نذيرا لأنهم لم يغتنموا مغانم إبشاره عليه السلام مبين .

25 .

- أي موضح لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص منه أن لا تعبدوا إلا ا أي بأن لا تعبدوا إلا ا على أن أن مصدرية والياء متعلقة بأرسلنا و لا ناهية أي أرسلنا ملتبسا بنهيهم عن الإشراك إلا أنه وسط بينهما بيان بعض أوصافه ليكون أدخل في القبول ولم يقل ذلك في صدر السورة لئلا يكون من قبيل الفصل بين الشجر ولحائه وجوز كون أن وما بعدها في تأويل مصدر مفعولا لمبين أي مبينا النهي عن الإشراك ويجوز أن تكون أن مفسرة متعلقة بأرسلنا أو بنذير أو بمبين أي أرسلناه بشيء أو نذير بشيء أو مبين شيئا هو أن لا تعبدوا إلا ا لكن قيل : الإنذار في هذا غير ظاهر وهذا على قراءة الكسر فيما مر وأما على قراءة الفتح فإن لا إلخ بدل من إني لكم إلخ ويقدر القول بعد أن فيكون التقدير أرسلنا بقوله : إني لكم نذير وبقوله لا تعبدوا فهو يدل البعض أو الكل على المبالغة وادعاء أن الإنذار كله هو وجاز أن لا يقدر القول فالأظهر حينئذ بدل الإشتمال ومن زعم أنه كذلك مطلقا إذ لا علاقة بينهما بجزئية أو كلية فقد غفل عن أنه على تقدير القول يكون قوله تعالى : إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم .

26 .

- المعلل به النهي من جملة المقول وهو إنذار خاص فيكون ذلك بعضا له أو كلا على الإدعاء والظاهر أن المراد باليوم يوم القيامة وجوز أن يكون يوم الطوفان ووصفه بالأليم أي المؤلم على الإسناد المجازي لأن المؤلم هو ا سبحانه نزل الظرف منزلة الفاعل نفسه لكثرة وقوع الفعل فيه فجعل كأنه وقع الفعل منه وكذا وصف العذاب بذلك في غير موضع من القرآن العظيم ويمكن إعتباره هنا أيضا وجعل الجر للجوار ووجه التجوز حينئذ أنه جعل وصف الشيء لقوة تلبسه به كأنه عينه فأسند إليه ما يسند إلى الفاعل ونظير ذلك على الوجهين

نهاره صائم وجد جده وقد يقال : إن وصف العذاب بالإيلام حقيقة عرفية ومثله يعد فاعلا في اللعة فيقال : آلمه العذاب من غير تجوز قيل : وهذه المقالة وكذا ما في معناها مما قص في غير آية لما لم تصدر عنه عليه السلام مرة واحدة بل كان يكررها في مدته المتطاولة حسبما نطق به قوله تعالى حكاية عنه : رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا الآيات عطف على فعل الإرسال المقارن لها أو القول المقدر بعده جوابهم المعترض لأحوال المؤمنين الذين اتبعوه بعد اللتيا والتي بالفاء التعقيبية فقال سبحانه : فقال الملأ الذين كفروا من قومه أي الأشراف منهم وهو كما قال غير واحد من قولهم : فلأن مليء بكذا إذا كان قادرا عليه لأنهم ملئوا بكفاية الأمور وتدبيرها أو لأنهم متمالئون أي متظاهرون متعاونون أو لأنهم يملأون القلوب جلالا والعيون جمالا والأكف نوالا أو لأنهم مملؤون بالآراء الصائبة والأحلام الراجحة على أنه من الملأ لازما ومتعديا